

قسطينة



انقاض أحد المنازل في الطرف الجنوبي لموقع القرية (حزيران/يونيو ١٩٩٠) [قسطينة]

قرية قسطينة الفلسطينية المهجرة – قضاء غزة

قسطينة قرية فلسطينية مهجرة من قرى قضاء غزة، كانت تقع على بعد نحو 38 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة، وعلى ارتفاع يقارب 50 متراً عن سطح البحر. احتلتها القوات الإسرائيلية وهجر سكانها خلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948، ودُمّرت القرية لاحقاً وأقيمت مستعمرات إسرائيلية على أراضيها.

البيان	المعلومة
القضاء	غزة
المسافة من مركز القضاء	38 كم شمال شرقي غزة
متوسط الارتفاع	50 متراً عن سطح البحر
السكان سنة 1931	593 نسمة

البيان	المعلومة
عدد المنازل سنة 1931	147 منزلاً
السكان سنة 1944/1945	890 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	نحو 1,032 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعداداً رسمياً
إجمالي الأراضي سنة 1945	12,019 دونماً – منها 8,438 دونماً ملكية عربية و3,135 دونماً ملكية يهودية و446 دونماً أراضٍ عامة
الهجوم والتهجير	احتل لواء غفعاتي القرية نحو 9 تموز/يوليو 1948، بُعيد انتهاء الهدنة الأولى، خلال تقدمه جنوباً نحو الأراضي التي كانت تسيطر عليها القوات المصرية، ضمن منطقة تضم ست عشرة قرية على الأقل استولى عليها بين الهدنتين وهجر سكانها كافة. ويرجح الخالدي أن سكان قسطينة طُردوا جنوباً نحو غزة، وكانت أوامر العمليات التي أصدرها قائد اللواء شمعون أفيدان تقضي بطرد المدنيين، بينما يزعم تقرير عسكري إسرائيلي لاحق أن سكان المنطقة فروا حالما بدأت العملية تقريباً.
السيطرة الإسرائيلية النهائية	نحو 9 تموز/يوليو 1948، بُعيد انتهاء الهدنة الأولى
الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال	لواء غفعاتي
سبب النزوح	هجوم عسكري مباشر من قوات الاحتلال الإسرائيلي (لواء غفعاتي) نصّت أوامره على طرد المدنيين؛ ويرجح الخالدي أن السكان طُردوا جنوباً نحو غزة، بينما يزعم تقرير عسكري إسرائيلي لاحق أنهم فروا حال بدء العملية
المستعمرات الموثقة على أراضي القرية	كفار فاربورغ، أُقيمت سنة 1939 على أراض كانت تابعة تقليدياً للقرية على بعد 3 كم جنوب غربي موقعها؛ وعروغوت وكفار أحييم (1949)، وأفغدور (1950)، وكريات ملاخي (1951)، على أراضي القرية

موقع قرية قسطينة

- القضاء: غزة.
- المسافة من مدينة غزة: نحو 38 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي.
- الارتفاع عن سطح البحر: نحو 50 متراً.
- كانت تقع على بعد نحو 3 كيلومترات من المسمية الكبيرة.

كانت قسطينة قائمة على رقعة مرتفعة نسبياً ومستوية في معظمها من السهل الساحلي الفلسطيني، على الطريق العام الواصل بين مدينة المجدل، إلى الجنوب الغربي، وطريق القدس-يافا العام.

وكان المعسكر البريطاني المعروف باسم «بير توفيا» (Beer Tuvia) يقع على بعد نحو 3 كيلومترات إلى الجنوب الغربي من القرية.

قسطينة في المصادر التاريخية

في سنة 1596 كانت قسطينة قرية تابعة لناحية غزة ضمن لواء غزة، وبلغ عدد سكانها نحو 385 نسمة. وكانت تؤدي الضرائب على القمح والشعير والسمسم والفاكهة، إضافة إلى الماعز وخلايا النحل وكروم العنب.

كما أشار الرحالة الشامي المتصوف مصطفى البكري الصديقي، الذي جاب المنطقة في أواسط القرن الثامن عشر، إلى مروره بقسطينة في أثناء توجهه إلى المسمية.

وفي أواخر القرن التاسع عشر كانت القرية تنتشر على أرض مستوية في محور شمالي غربي-جنوبي شرقي، وكانت أبنيتها مبنية من الطوب، وفيها بئر وبساتين.

الحياة التعليمية في قرية قسطينة

كان في قسطينة مسجد ومدرسة ابتدائية أُسست سنة 1936، واشتركت فيها القرية مع قرية تل الترمس المجاورة الواقعة إلى الجنوب الشرقي. وفي أواسط الأربعينيات بلغ عدد التلاميذ المسجلين في المدرسة 161 تلميذًا.

سكان قرية قسطينة

كان سكان قسطينة من الفلسطينيين المسلمين، وكانوا يتزودون بالمياه اللازمة للاستعمال المنزلي من آبار القرية.

وفق تعداد حكومة فلسطين لسنة 1922، بلغ عدد سكان قسطينة 406 نسمات، جميعهم من المسلمين. وفي تعداد سنة 1931 ارتفع العدد إلى 593 نسمة، منهم 292 ذكرًا و301 أنثى، وكانوا يقيمون في 147 منزلًا. وفي إحصاءات سنة 1945 بلغ عدد السكان 890 نسمة، جميعهم من العرب المسلمين.

الحياة الاقتصادية في قرية قسطينة

كانت الزراعة عماد اقتصاد قسطينة، وكانت الحبوب والحمضيات من أهم المحاصيل. كما ربّى السكان الحيوانات والدجاج، وعمل بعضهم في المعسكر البريطاني القريب.

وفي سنة 1944/1945 خُصص 235 دونماً من الأراضي العربية للحمضيات والموز، و770 دونماً للأراضي المروية أو البساتين، و7,317 دونماً للحبوب. كما زُرِع 3,069 دونماً من الأراضي اليهودية بالحبوب.

بلغ مجموع أراضي قسطينة وفق إحصاءات حكومة فلسطين لسنة 1945 نحو 12,019 دونماً.

ملكية الأراضي في قرية قسطينة سنة 1945

المجموع	12,019
نوع الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	8,438
تسربت للصهاينة	3,135
مشاع / عام	446

هذه التسميات تتبع الصياغة التي يستخدمها موقع «فلسطين في الذاكرة». أما جدول إحصاءات حكومة فلسطين و PalQuest فيصنف الأراضي بالألفاظ: عرب، يهود، وعام، مع الأرقام نفسها.

استخدام الأراضي في قرية قسطينة سنة 1945

إجمالي أراضي القرية	8,438	3,135	446	12,019
نوع الاستخدام	عربي / فلسطيني (دونم)	يهودي (دونم)	عام (دونم)	المجموع (دونم)
الحمضيات والموز	235	0	0	235
الأراضي المروية والبساتين	770	0	0	770
الحبوب	7,317	3,069	0	10,386
المبنية	37	66	0	103
صالحة للزراعة	8,322	3,069	0	11,391
غير صالحة للزراعة	79	0	446	525

التعداد السكاني في قرية قسطينة

تطور عدد سكان قسطينة

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1596	385	تقدير تاريخي مستند إلى السجلات العثمانية
1922	406	تعداد حكومة فلسطين الرسمي
1931	593	تعداد حكومة فلسطين الرسمي

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1945	890	إحصاءات حكومة فلسطين
1948	1,032	تقدير يورده موقع فلسطين في الذاكرة
اللاجئون سنة 1998	6,340	تقدير يورده موقع فلسطين في الذاكرة
يورد موقع «فلسطين في الذاكرة» رقم 604 لسنة 1922، إلا أن تعداد حكومة فلسطين الرسمي لسنة 1922 يسجل 406 نسمة؛ لذلك اعتمد الرقم الرسمي هنا.		

عدد البيوت في قرية قسطينة

عدد البيوت في قسطينة

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	147	تعداد رسمي
1948	255	تقدير يورده موقع فلسطين في الذاكرة
رقم سنة 1948 تقديري وليس تعداداً رسمياً صادراً عن حكومة فلسطين.		

احتلال قرية قسطينة وتهجير سكانها خلال النكبة

احتلت القوات الإسرائيلية قرية قسطينة نحو 9 تموز/يوليو 1948، بعد انتهاء الهدنة الأولى، عندما تقدم لواء غفعاتي جنوباً نحو المناطق التي كانت القوات المصرية تسيطر عليها.

وخلال الأيام العشرة بين الهدنتين، من 8 إلى 18 تموز/يوليو 1948، استولى لواء غفعاتي على منطقة تضم ما لا يقل عن ست عشرة قرية فلسطينية، وهُجّر سكان تلك القرى.

ويرجّح وليد الخالدي، كما تنقل عنه PalQuest، أن سكان قسطينة، مثل سكان المسمية المجاورة، دُفعوا جنوباً في اتجاه غزة، لا شرقاً نحو منطقة الخليل. وكانت أوامر العمليات الصادرة عن قائد لواء غفعاتي شمعون أفيدان تنص على طرد المدنيين.

وفي المقابل، تنقل PalQuest، استناداً إلى بلاغ عسكري إسرائيلي لاحق أورده المصدر الذي اعتمد عليه وليد الخالدي، رواية تقول إن سكان المنطقة فروا حال بدء العملية تقريباً. وبسبب اختلاف الروايتين، لا يمكن تحديد كيفية مغادرة جميع سكان قسطينة على نحو واحد؛ إلا أن الثابت أن القرية أُفرغت من سكانها الفلسطينيين في سياق الهجوم العسكري.

وتذكر PalQuest أيضاً أن قسطينة كانت قد وردت ضمن خطة «دالت» بوصفها إحدى القرى التي استهدف لواء غفعاتي احتلالها، وذلك استناداً إلى المصادر التي يحيل إليها وليد الخالدي.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1939	أقام مهاجرون يهود من ألمانيا وأوروبا الوسطى والشرقية مستعمرة كفار فاربورغ على أراضٍ كانت تابعة تقليدياً للقرية، على بعد 3 كيلومترات جنوب غربي موقعها.
إدراج القرية في خطة دالت	10 آذار/مارس 1948 (إقرار الخطة)	ذكرت خطة دالت قسطنطينة ضمن القرى التي يهدف لواء غفعاتي إلى احتلالها؛ وقد أقرّت الهاغاناه الخطة في 10 آذار/مارس 1948 وبدأت تنفيذها في 1 نيسان/أبريل 1948، بحسب التسلسل الزمني في PalQuest.
الاحتلال النهائي	نحو 9 تموز/يوليو 1948	احتل لواء غفعاتي القرية بُعيد انتهاء الهدنة الأولى حين تقدم جنوباً نحو الأراضي التي تسيطر عليها القوات المصرية، ونجح خلال «الأيام العشرة» بين الهدنتين (8-18 تموز/يوليو) في الاستيلاء على منطقة تضم ست عشرة قرية على الأقل هجر سكانها كافة.
تهجير السكان	تموز/يوليو 1948	يرجح الخالدي أن سكان قسطنطينة، مثل سكان المسمية المجاورة، طردوا جنوباً نحو غزة لا شرقاً نحو منطقة الخليل. وكانت أوامر العمليات التي أصدرها قائد اللواء شمعون أفيدان تقضي بطرد المدنيين، بينما يزعم تقرير عسكري إسرائيلي صدر لاحقاً أن سكان المنطقة فرّوا حالما بدأت العملية تقريباً.
تدمير القرية	1948	تقول PalQuest إن مستعمرتي عروغوت وكفار أحيم أُقيمتا سنة 1949 «بعد تدمير قسطنطينة بعام واحد»، ولا تحدد المصادر المتاحة تاريخ التدمير بدقة.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1949	أقام الصهبيونيون مستعمرتي عروغوت وكفار أحيم، وتدرجهما PalQuest ضمن المستعمرات الإسرائيلية على أراضي القرية.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1950	أسست مستعمرة أفيغدور على أراضي القرية.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1951	أسست مستعمرة كريات ملاخي على أراضي القرية، وسُميت تيمناً بصاحب سفر ملاخي في العهد القديم وتكريماً لجالية لوس أنجليس لدعمها إسرائيل (ملاخيم في العبرية تعني الملائكة).

العملية العسكرية والوحدة المنفذة

الوحدة المنفذة الموثقة لاحتلال قسطنطينة هي لواء غفعاتي، وكان الاحتلال في نحو 9 تموز/يوليو 1948.

أما اسم العملية، فيورده موقع «فلسطين في الذاكرة» على أنه «عملية آن-فار». وقد بدأت عملية آن-فار في 8 تموز/يوليو واستمرت حتى 15 تموز/يوليو 1948، ونفذتها الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي ضد القوات المصرية.

ومع ذلك، فإن صفحة عملية آن-فار في PalQuest لا تدرج قسطنطينة بالاسم ضمن قائمة القرى المتضررة التي تسميها الصفحة، بينما تضع صفحة قسطنطينة احتلالها في الإطار العسكري والزمني نفسه. لذلك فإن ارتباط احتلال

قسطينة بعملية آن-فار مرجح، لكنه لا يُعرض هنا بوصفه أمراً محسوماً في جميع المصادر.

مصير سكان قسطينة ومبانيها

هُجّر سكان قسطينة خلال النكبة، ويرجح أنهم توجهوا في معظمهم جنوباً نحو منطقة غزة. وبعد الاحتلال دُمّرت مباني القرية، ولم يبق من عمرانها وفق توثيق وليد الخالدي سوى أنقاض المنازل المبعثرة في الموقع.

المستعمرات المقامة على أراضي قرية قسطينة

في سنة 1939، أي قبل النكبة، أُنشئت مستعمرة «كفار فاربورغ» (Kefar Warburg) على أراض كانت تابعة تقليدياً لقسطينة، على بعد نحو 3 كيلومترات جنوب غربي موقع القرية. ويذكر PalQuest أن مؤسسيها كانوا لاجئين يهوداً من ألمانيا وأوروبا الوسطى والشرقية.

وبعد تدمير قسطينة، أُنشئت مستعمرتا «عروغوت» (Arugot) و«كفار أحييم» (Kefar Achim) سنة 1949، ثم «أفيغدور» (Avigdor) سنة 1950، و«كريات ملأخي» (Qiryat Mal'akhi) سنة 1951، على أراضي القرية.

وبحسب وليد الخالدي وPalQuest، سُميت كريات ملأخي نسبة إلى «ملاخي» صاحب السفر المعروف بهذا الاسم في العهد القديم، وكذلك تكريماً لجالية لوس أنجلِس بسبب دعمها لإسرائيل، في تلاعب لغوي بكلمة «ملأخيم» العبرية التي تعني «الملائكة».

قرية قسطينة اليوم

لا تتوافر ضمن المصادر المعتمدة التي تمت مراجعتها معاينة ميدانية حديثة لموقع قسطينة في سنة 2026. أما الوصف الموثق الذي أورده وليد الخالدي ونقلته PalQuest، فيذكر أن حطام المنازل كان مبعثراً في أنحاء الموقع، وأن الأعشاب البرية والحشائش الطويلة غطته بكثافة، ووصل ارتفاع بعضها إلى نحو مترين.

كما انتشر نبات الخبيزة بكثافة في الموقع، وقد ذكر فريق التوثيق أن مصوراً عاد إلى المكان في وقت لاحق فوجد أن الخبيزة قد أُحرقت، من دون أن يحدد المصدر الجهة التي قامت بذلك أو سبب الحريق.

ووفق الوصف نفسه، كانت طريق ترابية لا تزال تمر وسط موقع القرية، كما غطت أشجار الكينا أجزاء منه. وهذا الوصف يعكس حالة الموقع وقت إجراء التوثيق ولا ينبغي اعتباره معاينة ميدانية حديثة لسنة 2026.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: قسطينة.](#)
- [PalQuest – عملية آن-فار.](#)
- [فلسطين في الذاكرة – قسطينة، قضاء غزة.](#)
- [إحصاءات القرى لسنة 1945 – السكان وملكية الأراضي، قضاء غزة.](#)
- [إحصاءات القرى لسنة 1945 – الأراضي الصالحة للزراعة واستعمالاتها.](#)
- [إحصاءات القرى لسنة 1945 – المناطق المبنية وغير الصالحة للزراعة.](#)
- [حكومة فلسطين – تعداد فلسطين لسنة 1931.](#)
- J. B. Barron، *Report and General Abstracts of the Census of 1922*، حكومة فلسطين، 1923.
- وليد الخالدي، *كي لا ننسى: قرى فلسطين التي دمرتها إسرائيل سنة 1948 وأسماء شهدائها*، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.